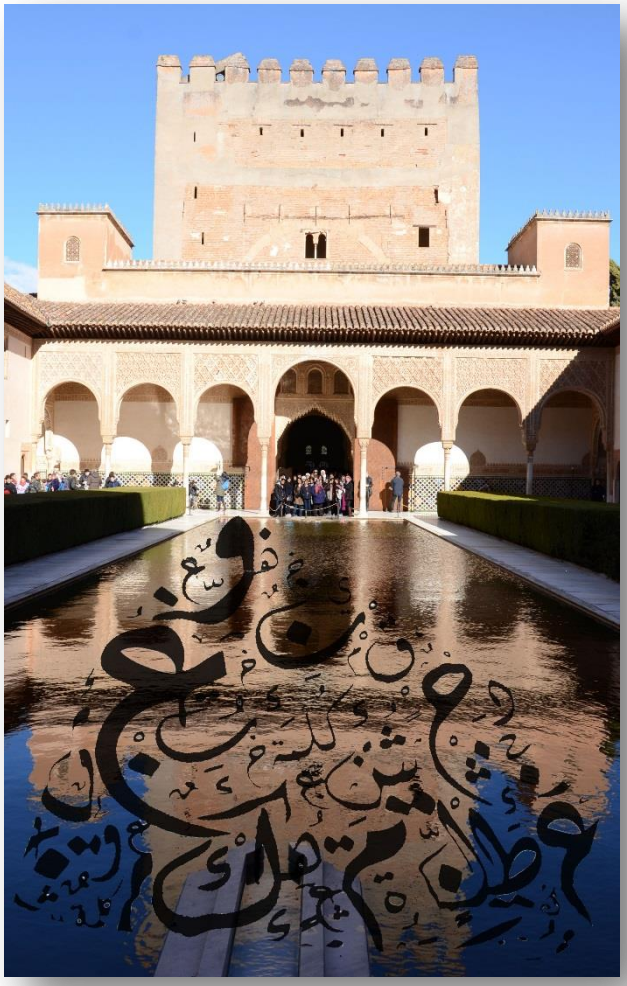

مبادرة مدارس الحمراء

عودة اللغة العربية إلى الأندلس

مقدمته/ المشرفة العامة لمدارس الحمراء

إلهام وصفي عزّي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

تتقدم مدارس الحمراء بالشكر الجزيل "للشيخ عبد الإله بن محفوظ"
على تفاعله مع المبادرة رغبةً منه في إعلاء اللغة العربية، وتكفل مشكوراً بتحمل جزءاً من النفقات .
جعله الله في ميزان حسناته.

كما تتقدم مدارس الحمراء بالشكر والتقدير لقسم الإعلام في جامعة الملك عبد العزيز
والمتمثلة في سعادة الدكتور "أنمار مطاوع "على مساعدتهم في التسجيل الصوتي، وإخراجه
بصورة محترفة متقدمة تكنولوجياً.

وتتقدم مدارس الحمراء بالشكر والعرفان لمنطق الجودة
والمتمثلة في سعادة الدكتور نشأت أنور النفوري لطرحه الفكرة ونثربذرة المبادرة
ووضع الخطوط العريضة لها لتعزيز فلسفة المدرسة في تحقيق رسالتها ودعم رؤيتها
من خلال اللجنة التنفيذية لنشر ثقافة الجودة بالمدرسة

المقدمة

تعتمد فلسفة مدارس الحمراء في مسيرتها على تحسين مخرجات الخدمات التربوية والتعليمية والمهارات المكتسبة، بالنتائج المبنية على التطوير المستمر للأداء المدرسي، و الارتقاء بهذه الخدمات إلى أقصى الدرجات من الكفاءة والفاعلية، معتمدين على كوادرنا ومواردنا، لإرضاء المستفيدين، وإثراء لدورنا في بناء مجتمع يتمتع بفكر صائب وقول طيب وعمل صالح.

وبذلك تكون مدارس الحمراء امتداداً لعراقة السلف الصالح في بنائهم الروح والجسد، ومزجها الفريد، للنهوض بدور الفتاة في المجتمع المسلم، وتسطيراً لأرقى الصفحات في تاريخ ثقافة الحضارات الإنسانية المعاصرة، محاكياً لما هو خالد وشامخ في أروقة قصر الحمراء بالأندلس.

لذا اعتمدت المدرسة رحلة سنوية للطالبات، إلى أسبانيا لزيارة الأندلس (قرطبة، أشبيلية، غرناطة، طليطلة) وقصر الحمراء خاصةً، لتتعرف الطالبات على تاريخ الحضارة العربية والإسلامية .

ومن واقع الزيارات السابقة وتحليل مخرجاتها التعليمية والثقافية والمهارات المكتسبة وفرص التحسين والتطوير والتفكر خلال اجتماعات اللجنة التنفيذية لنشر ثقافة الجودة تبلورت بذرة هذه المبادرة وبدء التخطيط لها كهدف استراتيجي وحث طاقم التعليم والطالبات على العصف الذهني وطرح الأفكار الابداعية والبحث عن الشركاء لتنفيذها واخراجها الى حيز الوجود لاسيما أننا أعضاء في المجلس الدولي للغة العربية وتحتل اللغة العربية في نفوسنا مكانة عالية تتصل بكرامتنا و هُويتنا.

دوافع المبادرة:

من واقع الزيارات لقصر الحمراء - بالذات- وهو الإرث العربي و الإسلامي الخالد لاحظنا التالي:

1) جميع المرشدين والمرشدات للأفواج السياحية يتحدثون جميع اللغات عدا اللغة العربية، لذا نجد أن كثير الأفواج العربية يخفى عليها الكثير من الشرح بسبب غياب اللغة العربية.
2) جميع الأثار في الأندلس تشهد للتاريخ العربي الإسلامي الأصيل، حتى الحجارة مكتوب عليها بأجمل خط عربي آيات من القرآن الكريم، واسم الجلالة و سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وكثير من أسماء الخلفاء.
3) شعورنا أن هذه خطوة إيجابية وستساهم في نشر اللغة العربية في المكان المناسب.

أهداف المبادرة:

1) تعزيز مكانة اللغة العربية في العالم كأحد اللغات العالمية الرسمية لبناة هذه الحضارة والمطلوبة من السائحين
2) نشر اللغة العربية ومصاحبتها بصور حية مقروئة ومسموعة ومرئية تعطي السائح الإحساس بالفخر.
3) توضيح الصورة على حقيقتها للسائح في الشرح، وتوضيح الحقائق التاريخية بمصداقية موثقة.
4) رفع الهمة ومهارات التواصل لدى طالبات المدرسة والطاقم التعليمي حتى يشعرن بدورهن تجاه لغتهن ودعمها بشكل مهني واحترافي.
5) وضع بصمة خالدة في الأندلس وقصر الحمراء للغة العربية في التاريخ المعاصر و المضي قدوما في تحقيق رؤية مدارس الحمراء.
6) حصر وتوثيق المهارات المكتسبة وبناء القدرات للطالبات والتطوير المهني للمعلمات خلال فترة تنفيذ المبادرة.

الخطة الزمنية:

سنة بدءاً من شهر سبتمبر 2013

- **العوامل التي تم أخذها في الاعتبار للبدء في المبادرة:**

- النواحي السياسية ....و موافقة دولة إسبانيا على الفكرة.
- كيفية التواصل مع السفارة الإسبانية.
- التواصل مع وزارة الإعلام لتسهيل الإجراءات.
- البحث عن رعاة للتعاون معنا لعملية التمويل.
-

خطوات تنفيذ المبادرة:

- تشكيل فريق التنفيذ والتواصل من العاملين بقيادة المشرفة العامة لمدارس الحمراء الأستاذة الهام وصفي عزي واشراف الدكتور نشأت أنور النفوري مستشارالجودة والتخطيط الاستراتيجي لتحقيق الهدف الاستراتيجي.
- التواصل مع مكتب السفارة الإسبانية بجدة، لعرض الفكرة، تم رفع الفكرة للسفارة في مدينة الرياض .
- إرسال بريد الكتروني للنائب لشرح المبادرة.
- معرفة الأدوات التي تستخدم في الارشاد سواء أكانت مطويات أو شروحات سمعية مسجلة من خلال أجهزة تستخدم ذاتياً.
- السفر لإسبانيا في شهر يناير لزيارة الأندلس خاصةً وزيارة المكاتب المباشرة للمَعْلَم السياحي.

خطة العمل:

1) الوصول إلى موافقة من السفارة الإسبانية:

عند البدء في الإتصالات تبين لنا أن المرجع الرئيسي للسياحة في مدينة روما، تواصلنا معهم عبر الهاتف والبريد الإلكتروني وتم عرض الفكرة - يعتبر الوصول لوزارة السياحة في روما إنجازاً - حتى تمت الموافقة.

2) تكوين فريق من الطالبات والمعلمات لعمل اجتماعات لشرح المبادرة وأهدافها لطالبات المدرسة حسب الفئة العمرية.
3) تقدير الميزانية للترجمة والتنسيق والطباعة والبرمجة السمعية والمرئية.
4) البحث والتواصل عن رعاة للمبادرة.
5) اختيار الشركة المنفذة للترجمة.
6) اختيار المطبعة.
7) اختيار الشركة المنفذة للإرشاد المرئي.
8) الاتفاق مع "كلية الإعلام" في جامعة الملك عبد العزيز لتسجيل الإرشاد السياحي الصوتي.

مراحل تنفيذ المبادرة :

1)إرسال المطويات إلى مكتب الترجمة، و تم بموجبه اختيار مجموعة من الشباب السعودي الذين يملكون الحماس والعزيمة للعمل الصالح وشغف الترجمة للغة العربية.

2) بعد ذلك إرسل ما انتهى من الترجمة للتنقيح اللغوي والنحوي لتحقيق سلامة السرد.
3) إرسال هذه المطويات إلى المطبعة لطباعتها، وهي خطوة سيتم تأخيرها، حسب ما سيتم الاتفاق عليه مع المكتب الرئيسي في روما وكيفية استخدامها بصورة تعود بالنفع على الهدف الأساسي وهو اللغة العربية.

مثال للترجمة من الإنجليزية إلى العربية:

النسخة الأصلية

Tours of the city

The Mosque

Córdoba's **Mezquita** (mosque), built from the eighth to the eleventh centuries under the rule of the emirs and caliphs of the Omayya Dynasty, is the most outstanding example of Islamic art in the Western World. The first Islamic temple was erected on the original *Basilica of San Vicente*. In 785, Emir Abd al-Rahman I bought the church from the Visigoths for 100,000 dinars. In the architects' design, the mosque was divided into two equal spaces: the *sahn*, or courtyard; and the *iwan*, or prayer-hall.

The two spaces would experience a number of extensions undertaken by the heirs of the first Omayyad emir.

The Mezquita stands on the banks of the River Guadalquivir. Its square footing rises into four artistic facades which tell of the monument's profuse history. Inside, in addition to the bell tower and the original *sahn*, looms the Christian cathedral, erected in the sixteenth century. The north façade, overlooking the street, Calle Cardenal Herrero, is the most artistic of the four. To the left is the altar known as *Virgen de los Faroles*. The building's main door is *Puerta del Perdón*, fitted in the times of Abd al-Rahman III. Next to it is the cathedral belfry, the highest tower in Córdoba.

A total of 203 steps winding their way up the old Arab minaret take us to the top of its 54 metres. The other three facades have been restored many times in the course of the last 100 years. The biggest restoration works were carried out in 1908, when Burgos architect Ricardo Velázquez Bosco and Cordovan sculptor Mateo Inurria redecorated the doors leading inside the temple with arches, voussoirs, plasterwork and damascenes.

The old courtyard is pervaded by the scent of 96 orange trees and a vast range of botanical specimens, including olive and cypress trees. After the Reconquest, the old *Andalus* arcades were replaced by half-pointed arches, supported on columns finished off with leaf shaped capitals. In the centre of the patio is the legendary baroque *Fountain of Santa María*, a meeting point for young lovers.

The door, *Puerta de las Palmas*, leads into the Mezquita's interior, where we first see the space occupied by the original oratory, built on the instructions of Abd al-Rahman I in the last third of the eighth century. The darkness flooding the interior is in keeping with what was probably the original atmosphere. Of particular note among the Islamic temple's original and most valued architectural features are the arcades supporting the roof. Nothing like them had ever been seen in the world before. The Omayyad architects projected a double set of arches supported on columns brought mostly from Roman and Visigothic temples. The upper arch is of the horseshoe-type and the lower one is half-pointed. Another of the monument's characteristic features is the red and white voussoirs.

Inside the Mezquita

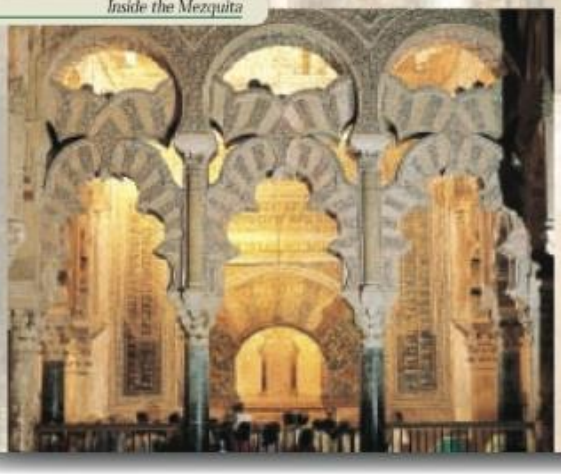

7

الترجمة العربية

جولات في المدينة

مسجد قرطبة

يعتبر مسجد قرطبة أول مسجد أقيم في العالم الغربي و كما كان و ما زال أحد أجمل العمارات و المعالم الإسلامية هناك، بُني مسجد قرطبة و اكتمل بين القرن الثامن و الحادي عشر في عهد أمراء و خلفاء بني أمية، و يذكر أن تصميم المسجد كان مُقسم إلى قسمين متساويين: الصحن (الساحة) و الإيوان (ساحة الصلاة)، و كانت لدى القسمين تفرعات و ملحقات تحت تصرف ورثة و أمراء بني أمية خاصةً.

منظر داخلي للمسجد

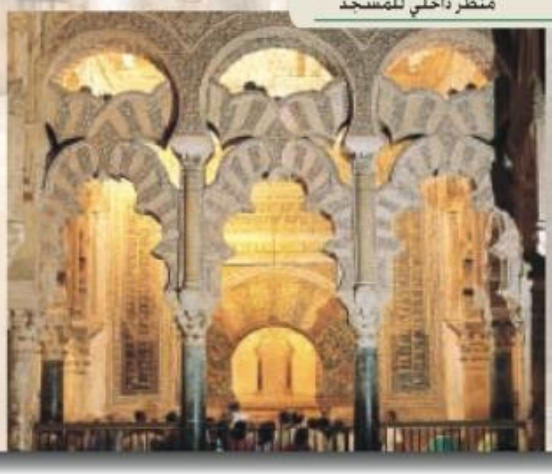

يقف المسجد مربع القاعدة ذي الأربع واجهات المزخرفة على ضفاف نهر الوادي الكبير و الذي يحكي جماله قصص تاريخية وافرة، و بداخل المسجد بالإضافة إلى (برج الجرس المضاف) و صحن المسجد الأصلي ترى الكاتدرائية التي أقيمت في القرن السادس عشر، و تطل الواجهة الشمالية على شارع الكاردينال هيرّيرو (كالّي كاردينال هيرّيرو) و التي تعتبر الأجمل بين الواجهات الأخرى.

و نـجد في الجهة اليسرى المذبح المعروف بفوانيس العذراء (فيرجين دي لوس فاروليس)، و في عهد عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله) تم تركيب باب الغفران (بويرتا دِل بيردون) في البوابة الرئيسية، و بجانبه يقع برج حرس الكاتدرائية، و الذي يعتبر أعلى برج في قرطبة، يرتفع بمقدار ٢٠٣ درجة التفافً حول منارة المسجد التي ترتفع بمسافة ٥٤ متراً.

الواجهات الثلاث المتبقية تم ترميمها عدة مرات خلال المائة سنة الأخيرة، و يذكر أن أضخم عملية ترميم حصلت في عام ١٩٠٨م عندما قام المعماري البُرغشي (ريكاردو فيلازكيز بوسكو) و النحات القرطبي (ماتيو إنوريا) بإعادة تصميم الأبواب المؤدية لداخل (المسجد) بقناطر (أقواس) و لبنات معقدة و أعمال الجبس و (فن دمشقي). و يوجد في الساحة القديمة ٩٦ شجرة برتقال تعم رائحتها الساحة، و يوجد أيضاً بعض الأشجار الأخرى مثل الزيتون و السرو.

تم إبدال أروقة الأندلس القديمة المقوسة بأقواس ذات زاوية في المنتصف مُسَنّدة على أعمدة منتهية بتصميم ورقة نبات، و ينتصف الفناء النافورة الأسطورية سانتا ماريا، والتي أصبحت منطقة تجمع.

بوابة النخيل (بويرتا دي لاس بالماس) المؤدية لداخل المسجد تجد مصلى من أصل بناء المسجد أمر ببنائه عبدالرحمن الداخل في الثلث الأخير من القرن الثامن.

من الملاحظات المهمة في مجال العمارة الإسلامية و التي لها تقدير عالمي مهم و لم تُرى مسبقاً في أي طراز بناء أخر هي طريقة بناء الأروقة و الأقواس الداعمة للأسقف.

عرض مهندسوا الدولة الأموية في بنائهم ثنائية الأقواس المسندة بالأعمدة المستوحاة من طراز بناء معابد القوط الغربيين و الرومان. القسم الأعلى من القوس يشبه حدوة الخيل و القسم الأسفل يلتقي في زاوية مُنَصّفة.

طبعاً من أهم ما يميز العمران الأموي ألوان قطاعاته الحمراء الطوبية و البيضاء.

4) التسجيل الصوتي لشرح المعالم – المساجد والقصور و الكنائس- عادةً هناك نوعان من التعليق على المَعْلَم الأثري إما مرشد سياحي يستخدم جهاز لإصال الصوت للسائح وتوزع سماعات ليسمع الشرح على بعد مترين من المرشد السياحي.

أو أن يتوجه السائح إلى المكان مخصص لإستلام جهاز يقوم مقام المرشد السياحي لشرح المَعْلَم حسب لغته الأم وترفق معه التعليمات ووجدنا أنه متوفر بثماني لغات عدا اللغة العربية، لذا عمدنا إلى الترجمة، وتوجهنا إلى كلية الإعلام في جامعة الملك عبد العزيز لأخذ الرأي، وقد تم الاتفاق مع الدكتور "أنمار مطاوع" المشرف العام للأقسام العلمية بكلية الإعلام في جامعة الملك عبد العزيز ، وارسلنا لهم النسخة المترجمة بالاضافة إلى النسخة الأصلية للتسجيل السمعي. وجاءت الموافقة على التسجيل في الكلية حيث يتوفر هناك استديو ذا جودة عالية، و طلاب لديهم الخبرة في تلك الأمور. وقد أخذنا في الاعتبار أن تكون الترجمة دقيقة حتى تتوافق مع المشاهده، فالشرح سيكون مطابقاً للبدء من نقطة معينة في المكان المعني، ويتسلسل في أركان المكان حيث يقف السائح ليفهم ويتفرج، ومن ثَم ينتهي إلى نقطة أخرى كنهاية لجولته.

آلية العمل على التسجيل الصوتي:

عند الاستماع للتسجيل الصوتي تظهر "مسارات صوتية" وأخرى موسيقية أو خلفيات صوتية تضع السائح في جو المكان الذي يمر به. مثال الصورة الظاهرة.

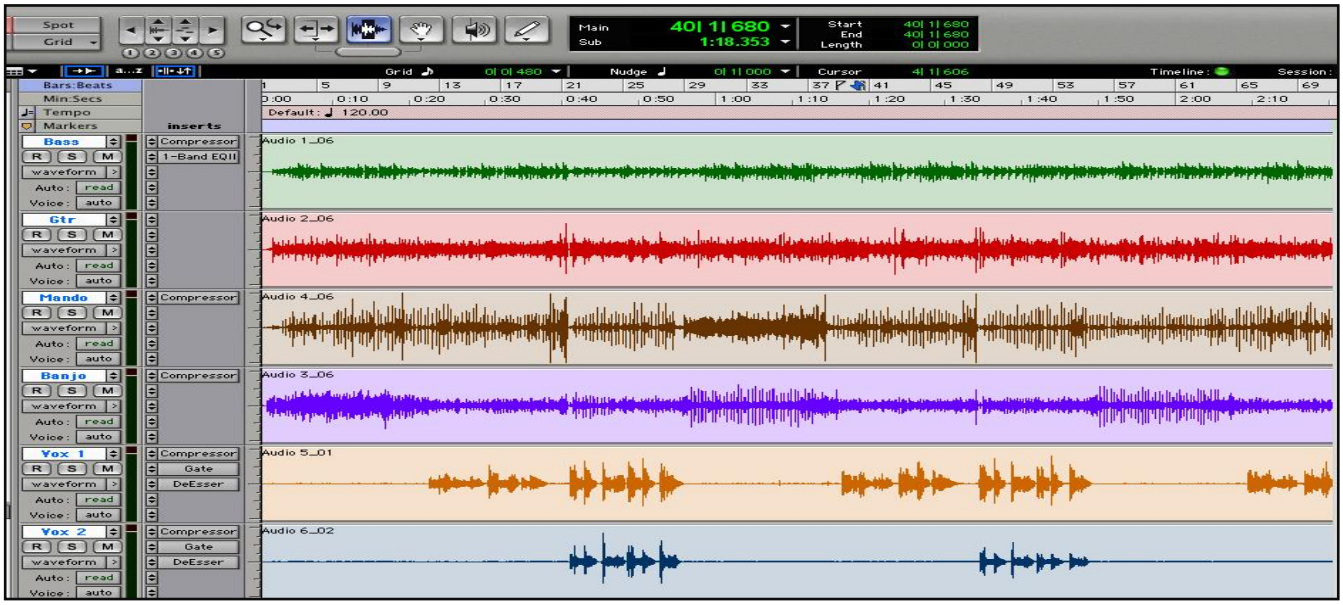

بعد ذلك تبدأ عملية تسجيل الترجمة العربية وإحلالها بدلاً من الإنجليزية مع الحفاظ على الخلفية الصوتية سواء موسيقية أو خلفيات أخرى كخرير الماء أو صوت معركة إلى غير ذلك.

5) السفر إلى أسبانيا في يوم 2014/1/16 :

السفر مع طالبات من الصف السابع حتى التاسع (المرحلة المتوسطة) وهي المرحلة التي تُثبتْ فيها الطالبة فكرة الإرث العربي والإسلامي.

مرفق صور لرحلة إسبانيا (الأندلس لعام 2014)

طليطلة

اشبيلية

قرطبة

محراب الجامع الكبير في قرطبة

بناه عبدالرحمن الداخل

قرطبة

أبو الوليد محمد بن رشد

قرطبة

أبو عمران موسى بن ميمون

غرناطة - قصر الحمراء

الصعوبات التي واجهتنا:

1) أن المبادرة ليست محلية، هي عالمية وتحتاج إلى استراتيجية خاصة و اعتبارات سياسية، تخص اللغة والدين. لذا عمدنا إلى شرح الفكرة بصورة اقتصادية تعود بالمنفعة على السياحة الإسبانية، إضافةً إلى المنفعة للجيل العربي بمعرفة تاريخهم بلغتهم حتى تكون الصورة أوضح وأشمل لتبادل ثقافة الحضارات.

2) الوصول والإتفاق مع السفارة الإسبانية في مدينة الرياض والتواصل معهم عبر البريد الإلكتروني وشرح الفكرة لهم لإفادتهم بما نقوم به وإلى أي مدى يمكننا التعاون.

3) بعد إرسال الكتيبات الإرشادية، وجدنا أن عددها تجاوز العشرين كتيب، وتتراوح عدد الصفحات بين 15 و 40 صفحة تشتمل على صور للمعالم وشرح لكل مَعْلم وصورة، وتعتبر شاملة لكل الآثار في أسبانيا، بينما كان الهدف الأندلس، ولكن قَبلنا القيام بالعمل حتى نبتعد عن العنصرية العرقية والدينية والتي قد تؤدي إلى رفض الموضوع.

4) توفير الميزانية والتي بدأت تظهر من خلال إرسال المطويات إلى مكتب ترجمة، وبما أن عدد الصفحات 896 صفحة وقيمة الترجمة والتنسيق للصفحه الواحدة 150 ريالاً فستكون التكلفة134.400 ريالاً، هذا بالإضافة إلى قيمة ترجمة التسجيل السمعي والتي تقدر بـ 15.000 ريالاً وقيمة التسجيل المرئي التي تقدر بـ 50,000 ريالاً والمصاريف التشغيلية والتي تقدر 125,000 ريالآ وبالتالي يكون إجمالي الميزانية التقديرية 350,000 ريالآ.

5) التوضيح المستفيض للمساهمين كرعاة في شرح المبادرة للوصول إلى قناعة جادة للمساهمة، وذلك بإرسال كل ما وصلنا إليهم.

6) توفير مبلغ للبدء في الترجمة قبل وصول موافقة أي من الرعاة وهو التزام أدبي إتجاه المبادرة .

- **هل ممكن أن تدر المبادرة ربحاً على المدرسة لإكمال المشاريع الخاصة باللغة العربية؟**

توقعاتنا، نعم، وذلك من خلال طباعة الكتيبات وتسويقها لشركات السياحة الداخلية في المملكة وخارج المملكة.

أولاً: بالنسبة لشركات السياحة داخل المملكة، تعرض المطويات والكتيبات على الشركات السياحية وفي حالة الموافقة يتم طباعة العدد المطلوب لكل شركة.

ثانياً : خارج المملكة يتم مراسلة الشركات و الاتفاق معهم . وهكذا، في حالة تم الاتفاق سيكون هناك دخلاً ثابتاً لمساندة اللغة العربية.

الخاتمة

في الواقع أضافت اللغة العربية للمدرسة من خلال مبادراتها غناً ، وصيتاً متفرداً،

إضافةً إلى الالتزام القومي للغتنا ونهجنا الفكري للعمل الصائب والقول الطيب في تحقيق رؤية المدرسة ورسالتها.

هذا وقد نالت منا هذه المبادرة ما نالت

من تخطيط وجهد جسدي وفكري ومادي ما نالت، فقط نرجو من الله أن تُؤتي أُكلها،

وتَعمْ الفائدة المرجوة في أرض كانت منارة تشهد للعرب والمسلمين بأمجاد خَلَدها التاريخ.